اسم الله الودود (معناه، وأدلته، ودلالاته، واقترانه مع أسماء الله الأخرى)

أ.جمانة عمر صالح القرموشي*، د. أسماء بنت عفيف**

سلم البحث في ١٤٤٣/٩/٢٤هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٣/١٠/٢٦هـ

ملخص البحث:

إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما، ورد ذكرها في السنة النبوية، منها اسم الله تعالى (الودود)، وفي هذا البحث أبين معنى هذا الاسم، ودلالاته، وأدلة ثبوته لله تعالى، مع غيره من أسمائه الحسنى.

Abstract:

Allah has ninety-nine names, mentioned in the Prophetic Year, including the name of Allah Almighty (friendly). In this research, the meaning of this name, its connotations, and evidence of its proof to Allah Almighty, together with other of its good names

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. **أما بعد:** فالعلم بالله تعالى من أشرف العلوم وأجلها وأعظمها؛ لأن شرف العلم بشرف معلومه، ولا معلوم أفضل وأجل من الله عز وجل. ومن العلم بالله تعالى العلم بأسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه أو أثبتها له رسوله ﷺ، وهذا الباب من أجل الطرق للتعبد بين يدي الله سبحانه وتعالى، ومن أجل أبواب تعظيمه تعالى حق التعظيم. يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف:١٨٠]، ويقول الرسول ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ)[1]. ولكل اسم من أسماء الله تعالى منزلة كبيرة، ومعاني عظيمة، يظهر أثرها على القلب والسلوك، فإذا أدرك العبد معنى الاسم من جميع جوانبه انعكست تلك المعرفة على صلاح قلبه واستقامة سلوكه. ومن هذا المنطلق قررت دراسة اسم الله تعالى (الودود) وعلى الله قصد السبيل.

---

* باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

** عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

مشكلة البحث:

تعتبر الأخلاق هي العنصر الأساسي في إعداد المجتمعات إعدادا فاضلا، وفي تنمية الشعور بالآخرين، وتنظيم العلاقات بين الأفراد، وهذه الأخلاقيات العظيمة هي الثمرات التي سيجنيها العبد عند دراسته لاسم الله الودود، وتمثله لصفتي الود والحب. وعلى ذلك سينعكس هذا الأمر في تقوية أواصر المجتمع، وزيادة ألفته وتعاونه وتماسكه، إلى جانب زيادة محبة العبد لله تعالى ومحبة رسوله ﷺ، ومحبة لقاء الله تعالى وذكره والخلوة به والقيام له تعالى. وبقدر ما ينقص حظ المرء من اسم الله الودود ينقص حظه من كل ما سبق.

أهداف البحث:

١- معرفة العبد لربه من خلال اسمه (الودود)، فالله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم، وبحسب معرفة العبد بربه يزداد إيمانه.

٢- معرفة دلالات اسم الله الودود وعلاقته بأسماء الله تعالى الأخرى.

٣- تعبّد الله سبحانه باسمه الودود، لما في ذلك من ثمرات طيبة على الفرد والمجتمع.

أهمية البحث:

١-أمر الله تبارك وتعالى بالعلم بأسمائه الحسنى، يقول الله تعالى في كتابه: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة:٢٦٠]، ويقول: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة:٢٦٧]، وأيضا: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال:٢٥].

٢-عظم الجزاء المترتب على فهمها، ففي العلم بأسماء الله الحسنى وفهم معانيها وتعظيمها وعد بدخول الجنة، يقول الرسول ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ)[٢]. جاء في فتح الباري: "معنى أحصاها عدها وحفظها، ويتضمن ذلك الإيمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والاعتبار بمعانيها"[٣].

٣-توحيد الله تعالى على ثلاثة أنواع: توحيد في الألوهية، وتوحيد في الربوبية، وتوحيد في أسماء الله وصفاته، فلأسماء الله الحسنى مكانة من الاعتقاد، وتدخل تحت أنواع التوحيد الذي يجب تجريده لله تعالى وتطهيره من أدران الإلحاد. وبمعرفتها يزيد الإيمان واليقين ويحقق التوحيد.

٤-اتفاق الأمة على وجوب معرفة كل مسلم ومسلمة بما سمى الله به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ.

٥–معرفة الله سبحانه وتعالى تدعو إلى محبته وخشيته وإخلاص العمل له، ومن سبل معرفة الله سبحانه معرفة أسمائه الحسنى والتفقه في فهم معانيها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال وتصفح فهارس المكتبات، ومراسلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، تبين لي عدم وجود رسالة علمية تبحث اسم الله الودود على انفراد بين أهل السنة ومخالفيهم، لكن الأبحاث متعددة حول أسماء الله الحسنى وحول المحبة، وهي بالتأكيد تتناول جانبا من دراسة اسم الله الودود، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١–معاني أسماء الله الحسنى بين أهل السنة والمخالفين، مريم عبد العالي الصاعدي، رسالة دكتوراه، السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

تضمن البحث ذكر ضابط أسماء الله الحسنى، وحكم الاشتقاق فيها، وذكر الأسماء المتفق عليها، وتقوم فكرة البحث على طريقة المقابلة بين أهل السنة ومخالفيهم من المتكلمين في معاني أسماء الله الحسنى مع الرد عند المخالفة. ذكرت الباحثة اسم الله الودود مع بيان معناه اللغوي والشرعي وأدلته، ومعناه عند المخالفين دون استفاضة ودون بيان الآثار، وهذا الفارق بين البحث وموضوعنا.

٢–الأسماء الحسنى معانيها وآثارها والرد على المبتدعة فيها، رفيع أوونلا بصيري الإجيبوي، رسالة دكتوراه، السعودية، الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ

هذا البحث كبير وواسع جدا، ذكر فيه الباحث أهمية الإيمان بأسماء الله الحسنى، وبين كون أسماء الله تعالى توقيفية، وتوسُّط السلف بين الطوائف في باب الأسماء والصفات، ووضّح قواعدهم المهمة في أسماء الله تعالى.

أيضا توسع الباحث في مباحث أسماء الله الحسنى، فذكر مراتب إحصائها، وطريقة الدعاء بها، وبيَّن المراد بالإلحاد فيها، ثم عرض المذاهب المختلفة في أسماء الله الحسنى بالتفصيل والرد، وبين أيضا اختلاف الناس في أخص أسماء الله الله تعالى. وأخيرا عقد الباحث بابا في معاني أسماء الله الحسنى وآثارها، تناولها جميعا باختصار غير مخل، وذكر منها اسم الله الودود، ذكر معناه اللغوي والشرعي، وبين دلالاته وآثاره باختصار.

٣–القدر المشترك في معاني الصفات بين أهل السنة ومخالفيهم، عبد الرحمن بن عايد القصيِّر، رسالة ماجستير، السعودية، ١٤٢٨هـ.

وضح الباحث أن محل النزاع بين أهل السنة والمخالفين لهم في باب الأسماء والصفات يكمن في إثبات القدر المشترك بين الخالق والمخلوق، وبين

موقف المعطلة ونفيهم للقدر المشترك، وموقف المشبهة وغلوهم في القدر المشترك بين الخالق والمخلوق.

الفرق بين موضوعي والمواضيع السابقة:

الدراسات السابقة تناولت موضوع أسماء الله الحسنى عموما، من حيث القواعد، والقدر المشترك، والمعاني والآثار، أما موضوع بحثي فهو متركّز حول اسم الله تعالى الودود وما يخصه من المباحث العقدية والآثار الإيمانية، وهي دراسة لم يسبق إليها أحد على حد علمي.

منهج البحث:

سأتبع المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي في البحث عن كل ما يخص معنى اسم الله تعالى الودود وآثاره الإيمانية، وسيكون عملي –بإذن الله– بعد جمع الكتب وقراءة الموضوع وترتيبه حسب خطة البحث كالآتي:

١–عزو الآيات إلى موضعها من كتاب الله تعالى بذكر اسم ال ورقم الآية.

٢–تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وعزوها إلى مصادرها، فإن كان الحديث متفقاً عليه أو في أحد الصحيحين أكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما، وإن لم يكن فيهما سأعود لكتب أصحاب السنن الأربعة، وإن لم أجده ففي بقية كتب متون الحديث.

٣–سألتزم في التخريج ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء ورقم الصفحة، ثم ذكر حكم الألباني على الحديث إن لم يكن في الصحيحين.

٤–الالتزام أيضا بكتابة الآية بالرسم العثماني، ووضعها بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾، ووضع الأحاديث النبوية مشكَّلة بين هذين القوسين ().

٥–عزو أقوال العلماء إلى مراجعها توثيقاً للنصوص وإرشاداً للقارئ إلى مظانها.

٦–وضع ما تم نقله نصاً بين علامتي تنصيص ""، وعند حذف جزء من النص أضع نقطا بمكان الكلام المحذوف، وعند الإضافة أو تغيير بعض الكلمات سأستخدم القوس [] مع التعليق في الحاشية بما يوضح الزيادة والتغيير، وأما ما عدا ذلك مما تصرفت في نقله فإني أحيل إليه بلفظ "انظر"، وكذا يحال بهذا اللفظ إلى المصادر التي لا يكون فيها شيء مما ذكر في الأصل.

هيكل البحث:

قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وهيكله.

المطلب الأول: معنى اسم الله الودود وأدلته، وفيه ثلاثة فروع:
الفرع الأول: المعنى اللغوي لاسم الله (الودود).
الفرع الثاني: معنى (الودود) في حق الله تعالى.
الفرع الثالث: أدلة ثبوت اسم الله الودود.
المطلب الثاني: دلالات اسم الله الودود واقترانه بأسماء الله الأخرى، وفيه فرعان:
الفرع الأول: دلالات اسم الله الودود.
الفرع الثاني: اقتران اسم الله الودود بأسماء الله تعالى الأخرى، وفيه مقصدان:
المقصد الأول: اقتران اسم الله الودود باسم (الرحيم).
المقصد الثاني: اقتران اسم الله الودود باسم (الغفور).
الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث، والتوصيات التي توصلت إليه.

وفي الختام اسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعينني ويوفقني فيه، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول
معنى اسم الله الودود وأدلته، وفيه ثلاثة مباحث:
الفرع الأول: المعنى اللغوي لاسم الله الودود

كلمة الودود في اللغة مأخوذة من الفعل وَدَّ، والمصدر لها وَدًّا ووِدًّا ووُدًّا، ولهذا تعتبر كلمة الودّ من الكلمات المثلثة، التي تتغير حركة فائها دون اختلاف المعنى. ويدور معنى الودّ في اللغة حول ثلاث معانٍ:

الأول: المحبة:

جاء في المحكم والمحيط الأعظم: " وَدَّ الشيءَ وُدًّا وَوِدًّا وَوَدّاً وَوَدادةً وَوِداداً وَوَداداً ومَوَدَّةً ومَوْدِدةً: أَحبَّه ".(٤) وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ): "وَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوَدُّه وَدًّا إِذا أَحببته، والوُدُّ والوَدُّ والوِدُّ: المَوَدَّة(٥)"(٦). والودُّ بمعنى المحبة نجده في قول الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة:٢٢].(٧)، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم:٩٦].(٨)

الثاني: التمني:

قال الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ): " الوُدّ: محبّة الشيء، وتمنّي كونه، ويستعمل في كلّ واحد من المعنيين، على أن التّمنّي يتضمّن معنى الودّ، لأنّ التّمنّي هو تشهّي حصول ما تَوَدُّهُ".(٩) وجاء في العَيْن: "الوَدُّ مصدر وَدِدْتُ، وهو يَوَدُّ من

الأمنية ومن المَودّة ".[١٠] وورد الود بمعنى التمني في كتاب الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١١] [البقرة:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾[١٢] [آل عمران:١١٨].

الثالث: الصداقة:

جاء في تاج العروس: "الوُدُّ والوِدَادُ: الحُبُّ والصَّدَاقة".[١٣] وفي النهاية في غريب الحديث والأثر: " فَإِنَّ الْوِدَّ، بالكَسْر: الصَدِّيق ".[١٤] وفي هذا المعنى ما ورد عن عبد الله بن دينار ﷺ، عن عبد الله بن عمر ﷺ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ الله: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ' يَقُولُ: (إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ).[١٥] قال النووي (ت:٦٧٦هـ): "قال القاضي –وهو القاضي عياض– رويناه بضم الواو وكسرها أي صديقا من أهل مودته "[١٦].

وإلى جانب الحب والتمني والصداقة، فإن الوَد اسم لجبل معروف، وهو اسم لصنم عند قوم نوح، وأطلق بنو تميم[١٧] الوَدَّ على الوتد[١٨]، وكان لقريش صنم يدعونه يسمى وُدًّا.[١٩] جاء في المفردات: "والودّ: صنم سمّي بذلك، إمّا لمودّتهم له، أو لاعتقادهم أنّ بينه وبين الباري مودّة تعالى الله عن القبائح. والودّ: الوتد، وأصله يصحّ أن يكون وتد فأدغم، وأن يكون لتعلّق ما يشدّ به، أو لثبوته في مكانه فتصوّر منه معنى المودّة والملازمة ".[٢٠]

أما كلمة ودود التي هي مدار بحثنا، فقد ذكر عنها علماء الغريب واللغة ما يلي:

١– أنها مشتقة من الفعل وَدَّ، بمعنى الحب.

قال الفيومي (ت:٧٧٠هـ): "وهو ودود أي محب، يستوي فيه الذكر والأنثى".[٢١]

٢- أنها صيغة مبالغة على وزن فعول من الفعل ودَّ، أي كثير الحب. جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "ودود... صيغة مبالغة من وَدَّ: كثير الحُبّ (للمذكَّر والمؤنَّث) ".[٢٢]

٣– أن اسم الله تعالى الودود يرِد بمعنيين:

الأول: فاعِل، أي أنه تعالى يحب عباده الصالحين.

الثاني: مفعول، أي أنه تعالى محبوب في قلوب عباده.

قال ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) في اسم الله الودود:"هُوَ فَعُول بِمَعْنَى مَفْعُول، مِنَ الْوُدُّ: المحبَّة... فاللَّه تَعَالَى مَوْدُودٌ: أَيْ مَحْبوب فِي قُلُوب أَوْلِيَائِهِ، أَوْ هُوَ فَعُول بِمَعْنَى فَاعِل: أَيْ أَنَّهُ يحبُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَرْضَى عَنْهُمْ[٢٣]".[٢٤]

الفرع الثاني: معنى الودود في حق الله تعالى

اسم الله الودود مشتق من الود بمعنى المحبة، والمحبة إحدى المعاني اللغوية التي سبق ذكرها، إلا أننا نجد أن من علماء الشرع من يثبت اسم الله الودود بمعنى فاعل، ومنهم من يثبته بمعنى مفعول، ومنهم من يجمع بين المعنيين، وتفصيل ذلك في التالي:

- **من القائلين بأن اسم الله الودود (فعولا بمعنى فاعل):**

يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) في معنى الودود: "ذو محبة لمن أناب وتاب إليه، يودُّه ويحبُّه".[٢٥] وجاء في النهاية: "الودود: أي ذو المحبة".[٢٦]

- **من القائلين بأن اسم الله الودود (فعولا بمعنى مفعول):**

قال ابن عباس ﷺ (ت:٦٨هـ) في معنى الودود: "الحبيب".[٢٧]

- **من القائلين بأن اسم الله الودود (فعولا بمعنى فاعل ومفعول):**

قال الزجاج[٢٨] (ت:٣١١هـ): " الودود: هذا يجوز أن يكون (فعولا) بمعنى (فاعل)، ويجوز أن يكون (فعولا) بمعنى (مفعول)".[٢٩] ويقول ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) ¬ في نونيته: وهوَ الودودُ يُحِبُّهُم وَيُحِبِّهُ أحبابُهُ[٣٠] والفضلُ لِلْمَنّانِ[٣١] ويقول السعدي (ت:١٣٧٦هـ): "ومعنى الودود من أسمائه تعالى أنه يحب عباده المؤمنين ويحبونه، فهو (فعول) بمعنى (فاعل) وبمعنى (مفعول)"[٣٢].

وهذا الخلاف بين أهل السنة والجماعة لا يعد خلاف تضاد، إذ كل أهل السنة والجماعة يثبتون الحب من الله تعالى لعبيده، ومن عبيده له تعالى، بموجب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤]، فمن قال بأن اسم الله الودود بمعنى المُحب، فلا شك أنه يثبت أيضا محبة العبيد لله تعالى، فالمُحب لا يفعل بحبيبه إلا كل خير، والعبد بفطرته يحب كل من أحسن إليه، فالعبد يحب الله.

ومن قال بأن الودود بمعنى الحبيب المحبوب فلا شك أنه يوقن أن الله سبحانه وتعالى هو المتسبب الأول الذي جعلنا نحبه، فلولا كرمه ولطفه وكل مظاهر حبه لما بادل العباد ربهم المحبة، ولما رُزق العباد حبّه تعالى.

وأجمل ما وقفت عليه في لمِّ شمل المعنى قول ابن القيم (ت:٧٥١هـ):

"والتحقيق أن اللفظ (الودود) يدل على الأمرين، على كونه وادا لأوليائه ومودوداً لهم، فأحدهما بالوضع والآخر باللزوم، فهو الحبيب المحب لأوليائه، يحبهم ويحبونه".[٣٣] وإلى جانب ما سبق نجد بعض أهل السنة والجماعة يفسرون اسم الله الودود بالرحيم[٣٤]، وبالكريم[٣٥]، وهذا من تفسير الصفة باللازم[٣٦]، والتفسير باللازم لا إشكال فيه ما دام المفسر يثبت حقيقة الصفة وظاهرها، فلا مانع من تفسير المحبة بالرحمة والكرم، إن كان المفسر يثبت لله تعالى صفة المحبة، لكن الإشكال في إثبات لازم الصفة ونفي حقيقتها، وهذا الذي يثبته المبتدعة.[٣٧]

الفرع الثالث: أدلة ثبوت اسم الله الودود

تثبت المسائل العقدية عند أهل السنة والجماعة بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وبالإجماع المستند إليهما[٣٨]، وهذه المصادر الثلاثة هي أصول معصومة، مبنيّ عليها الدين بأكمله، وتشرع العودة إليها في حال التنازع.[٣٩]

ومما لا شك فيه أن السنة المقصودة هي السنة المقبولة الصحيحة[٤٠]، التي يندرج تحتها الحديث الصحيح[٤١] والحديث الحسن[٤٢]، متواترة كانت أم آحادًا، أما الحديث الضعيف[٤٣] فهو مردود، لا يُستدل به لإثبات عقيدة أو شريعة[٤٤].

وتثبت العقائد أيضا بالعقل الصحيح والفطرة السليمة، ويعتبران مصدران ثانويان لمسائل الاعتقاد، لا يستقيمان إلا باتباع الكتاب والسنة والإجماع المستند عليهما. فالشريعة الإسلامية لا تأتي بمحالات العقول، وإنما تأتي بمحاراتها[٤٥]، ولا تأتي أيضا بما يخالف الفطرة السليمة، فكل الإسلام بعقائده وشرائعه موافق للفطرة، لا تكاد تجد مسألة إلا وفي الفطرة ما يشهد لها بالصحة والسلامة.[٤٦]

قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): "فيأخذ المسلمون جميع دينهم من الاعتقادات والعبادات وغير ذلك من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، وليس ذلك مخالفا للعقل الصريح، فإن ما خالف العقل الصريح فهو باطل، وليس في الكتاب والسنة والإجماع باطل، ولكن فيه ألفاظ قد لا يفهمها بعض الناس أو يفهمون منها معنى باطلا، فالآفة منهم لا من الكتاب والسنة"[٤٧]، وقال أيضا: "إن كثيرا مما دل عليه السمع يُعلم بالعقل"[٤٨]، وقال أيضا: "فإن الله قد بعث الرسل، وأنزل الكتب، ودعوا الناس إلى موجب الفطرة من معرفة الله وتوحيده، فإذا لم يحصل مانع يمنع الفطرة، وإلا استجابت لله ورسله، لما فيها من المقتضى لذلك".[٤٩]

والإيمان باسم الله تعالى (الودود) من جملة العقائد الإسلامية التي يلزمنا

إثبات أدلتها من مصادر تشريعنا الإسلامية، وهي على التفصيل:

القرآن الكريم:

ثبت اسم الله تعالى (الودود) لله تعالى بوروده في الكتاب الكريم في موضعين:

الأول: في هود، قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾ [هود:٩٠].

الثاني: في البروج، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤﴾ [البروج:١٣-١٤].

السنة النبوية:

ورد اسم الله تعالى (الودود) في خبرين ضعيفين عن رسول الله ﷺ، سأذكرهما من باب الحصر والتبيين، لا من باب إثبات الاسم لله تعالى بخبر ضعيف:

الأول: قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ.."[٥٠] وذكر منها (الودود).

الثاني: عن ابن عباس ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي... اللَّهُمَّ ذَا الحَبْلِ الشَّدِيدِ، وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ، أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الوَعِيدِ، وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُودِ، مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرُّكَّعِ، السُّجُودِ المُوفِينَ بِالعُهُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ"[٥١].

الإجماع:

الإجماع في مسائل الاعتقاد هو من باب تقوية الأدلة، ورفع الظنيات إلى مقام القطعيات، لكن اسم الله تعالى الودود مثبت عندنا بدليلين قطعيين من كتاب الله تعالى، والأمة متفقة على إثبات كل اسم أثبته الله لنفسه في كتابه الكريم أو أثبته له رسوله ﷺ في السنة الصحيحة، وهذان الأمران بمثابة إجماع أهل السنة والجماعة على قبول الاسم. يقول السفاريني (ت: ١١٨٨هـ): "ومما يجب أن يعلم أن علماء السنة اتفقوا على جواز إطلاق الأسماء الحسنى والصفات العلى على الباري -جل وعلا- إذا ورد بها الإذن من الشارع، وعلى امتناعه على ما ورد المنع عنه"[٥٢].

العقل:

وإن كانت أسماء الله تعالى تثبت بالنص، إلا أن كل عاقل على وجه

الأرض، مدركٌ للنعم التي يتقلب فيها، متأمل للطف الله وكرمه الجم على عباده، لن يستطيع أن ينكر معنى اسم الله الودود بعد ثبوته، ولن يستطيع أن يتعالى بنفي المحبة بين الله وعبده؛ إذ مظاهرها وآثارها بينة واضحة، لا تحد بزمان ولا مكان، وإثباتها لا ينافي العقل ألبتة. وفي المحبة يقول ابن القيم (ت:٧٥١هـ): "وجميع طرق الأدلة –عقلا ونقلا وفطرة، وقياسا واعتبارا، وذوقا ووجدا– تدل على إثبات محبة العبد لربه، والرب لعبده ".

الفطرة:

الفطرة التي خلقنا الله عليها لا يسعها أن تنكر رحمة الله وحبه وفضله، بل إننا مفطورون على إثبات ذلك، وعلى أن الله تعالى أكمل، وأعظم، وأجمل، وأجل، وتفصيل ذلك هو ما نتوقف فيه بناء على ماورد في الشرع.[٥٣]

المطلب الثاني
دلالات اسم الله الودود واقترانه بأسماء الله الأخرى
الفرع الأول: دلالات اسم الله الودود.

أسماء الله تعالى عبارة عن كلامه[٥٤]، وكلام الله تعالى عند أهل السنة والجماعة قديم النوع، حادث الآحاد، بحروف وأصوات تُسمع[٥٥]. ومادام كلام الله تعالى بحرف وصوت مسموع فهو من جملة الألفاظ؛ لأن اللفظ عند النحاة: هو الصوت المشتمل على الحروف.[٥٦] لكننا مع ذلك لا نقول لفظ الله، بل نقول كلام الله تعالى، ولا شك أن الاختيار مقصود، فما الفرق بين اللفظ والكلام؟

بعد النظر في كتب النحاة نجد أن الكلام: هو اللفظ المركب المفيد بالوضع[٥٧]، وكما قال ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم[٥٨]

فالكلام إذن هو فرع عن اللفظ، أو نستطيع القول بأنه لفظ مقيد بقيود معينة، ومعنى ذلك أن كل كلام لفظ، وليس كل لفظ كلام. ثم إننا نجد كتب المناطقة تنص على أن لكل لفظ في اللغة دلالة لفظية معينة، إما وضعية، أو عقلية، أو عادية.[٥٩]

ومادامت أسماء الله تعالى هي جزء من كلام الله تعالى الذي هو ألفاظ مفيدة، فمعنى ذلك أن الحديث عن الدلالات اللفظية المذكور في كتب المنطق هو جزء من الحديث عن دلالات أسماء الله تعالى المذكورة في كتب العقائد، وبيان ذلك: أن كتب العقائد تنص على أن لأسماء الله الحسنى ثلاث دلالات، هي: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، وهذه الثلاث الدلالات هي أقسام الدلالة

اللفظية (الوضعية) المذكورة في كتب المنطق. ولهذا التداخل الواضح سنمهد لهذا المبحث ببيان معنى الدلالة اللفظية الوضعية، وبيان أقسامها من كتب المنطق، ثم نطبّق على اسم الله الودود مستندين على ماورد في كتب العقائد.

أ- الدلالة اللفظية الوضعية:

معناها على التفصيل:

الدلالة: ويطلقها المناطقة على معنيين:

الأول: " فهم أمر من أمر أو كون الشيء بحالة أو صفة يلزم من إدراكها إدراك أمر آخر"[٦٠]، ومعنى ذلك أن الدال يُفهم فورا من المدلول، كدلالة لفظة إنسان على الحيوان الناطق، ودلالة القلم على آلة الكتابة.[٦١]

الثاني: " كون أمر بحيث يفهم منه أمر، فُهم بالفعل أو لم يفهم"[٦٢]، والمعنى أن الدال إن حصل، قد يُفهم منه المدلول فورا -كما سبق- وقد لا يُفهم، ومثال الذي لا يفهم: ردة فعل يعقوب 'حينما أتوه إخوة يوسف' بالدم على قميص يوسف، وقالوا: أكله الذئب، فاستدل بدليلهم على كذبهم واستبعد صدقهم؛ إذ أن الذئب إن كان أكل يوسف فعلا فلم لم يشق ثوبه مع تعكيره بالدم؟! فهذه الدلالة لم يفهمها إخوة يوسف 'وفهمها والدهم'.[٦٣]

- **اللفظية:** من اللفظ، واللفظ عند النحاة هو: "الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقا أو تقديرا[٦٤] "[٦٥].

- **الوضعية:** من الوضع، وهو في الاصطلاح: "تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول، فهم منه الشيء الثاني"[٦٦].

ونخلص من ذلك بأن **الدلالة اللفظية الوضعية هي:** "كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تُخيّل فهم منه معناه؛ للعلم بوضعه"[٦٧]، أي أن اللفظ يُفهم منه معنى معيَّن؛ للعلم بأن هذا اللفظ وُضع لهذا المعنى المعيَّن[٦٨]، وهذا المعنى الذي فهمناه هو الدلالة الوضعية للفظ.

والدلالة اللفظية الوضعية على ثلاث أقسام[٦٩]:

- **دلالة المطابقة:** وهي دلالة اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له، وسميت بذلك لتطابق مفهوم اللفظ مع عين المعنى الموضوع له، وذلك كدلالة لفظ البيت على السقف والجدار. ودلالة المطابقة هي الدلالة الأصلية المقصودة من الألفاظ، وهي التي من أجلها وُضعت الألفاظ لمعانيها.

- **دلالة التضمن:** هي دلالة اللفظ على جزء من المعنى الذي وضع له، وسميت

بذلك لتضمن المعنى الجزئي الذي دلت عليه في المعنى الكلي، ومثالها: دلالة لفظ البيت على الجدار فقط، أو على السقف وحده، فلو بِيع البيت، ثم استثنى البائع السقف من البيت لأُنكِر عليه؛ إذ أن لفظ البيت يدل دلالة ضمنية على السقف.

ودلالة التضمن فرع عن دلالة المطابقة؛ لأن الدلالة على الجزء لا تأتي إلا بعد معرفة الدلالة على الكل.

- **دلالة الالتزام:** دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الذي وضع له، ولازم[٧٠] له لزوما بينا واضحا في الذهن؛ ولذلك سميت بالالتزام، وذلك كدلالة لفظ البيت على وجود من يملكه التزاما[٧١]. ودلالة الالتزام أيضا فرع عن دلالة المطابقة؛ لأن الدلالة على ما هو خارج المعنى تكون بعد تمام الدلالة على نفس المعنى.

ب- دلالات اسم الله الودود:

يقول ابن القيم: "أن الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة[٧٢]، فإنه يدل عليه دلالتين أخريين بالتضمن واللزوم، فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم ".[٧٣] وبناء على ما سبق فإن اسم الله تعالى (الودود) يدلنا على ذات الله تعالى وصفاته بثلاث دلالات: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام. نذكرها على التفصيل:

- **دلالة المطابقة:**

وهي دلالة اسم الودود على ذات الله تعالى وعلى صفة الود بالمطابقة، إذ سبق وبينّا أن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف، ودلالة المطابقة هي عين المعنى المقصود منها.

- **دلالة التضمن:**

وهي دلالة اسم الله الودود على جزء من معناه الذي وضع له، كأن يدل على ذات الله تعالى وحدها، أو أن يدل على صفة الود وحدها، فدلالة الودود على ذات الله دلالة تضمن، أي أنها من ضمن معناه، وليست كل المعنى المقصود من الاسم، ودلالة اسم الودود على صفة الود دلالة تضمن، أي أنها جزء من المعنى المقصود بالاسم وليست كل المعنى المقصود.

- **دلالة الالتزام:**

وهي دلالة اسم الله الودود على أسماء الله تعالى وصفاته الأخرى التزاما، بمعنى أن تحقق الود من الله سبحانه وتعالى لعباده، ومنه لبعض الأمور

المخصصة، ومن عباده له سبحانه يرشدنا إلى صفات أخرى يتصف بها الله عزوجل، وسنذكر على سبيل الإجمال بعض الصفات التي دل عليها اسم الله الودود التزاما:

- أول هذه الصفات التي تجلّت بودِّه حياتُه تعالى، فمادام سبحانه يُحب فهو حيّ، إذ أن المشاعر لا تصدر من ميت، والمحبة والحياة بينهما تلازم من الجهتين، فكما أن المحبة تدلنا التزاما على الحياة، فكذلك الحياة تدلنا التزاما على المحبة؛ لأن إثبات الحياة لله تعالى يستلزم إثبات كل كمالات هذه الحياة، ونفي كل ما يضادها(٧٤). وصفة المحبة صفة كمال له تعالى، تستلزم حياته تعالى إثباتها.(٧٥)

- أيضا ود الله تعالى يدلنا التزاما على صفة المشيئة، فالمحبة من صفات الله الفعلية الاختيارية التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعل، وإن لم يشأ لم يفعل(٧٦)، فهو سبحانه يحب من يشاء وما يشاء حسبما تقتضيه حكمته البالغة.(٧٧)

ومشيئة الله سبحانه نافذة لا محالة، فما دام الله تعالى أخبر في كتابه أنه يحب الصابرين(٧٨)، ويحب المتقين(٧٩)، ويحب التوابين(٨٠)، فمحبته لهم واقعةٌ واقعة إن تحقق السبب مادام شاءها.(٨١)

- وتتجلى لنا أيضا صفة الإرادة عند تأمل العبادات التي علّق الله محبته بها، فمحبة الشيء تعني إرادته والرغبة في تحققه، ومثال ذلك: عبادة التوكل(٨٢)، فالله يريد التوكل من عباده، وإن وقع التوكل من العبد نال بسببه محبة الله تعالى التي شاءها سبحانه. وهذه الإرادة هي إرادة الله الشرعية المتعلقة بكل ما يحبه ويرضاه(٨٣).

- ثم إن حب الله سبحانه وتعالى المتعلق ببعض الأعمال القولية، والفعلية، والقلبية يدلنا التزاما على علم الله تعالى، وسمعه، وبصره.

فهو سبحانه العليم الذي وسع علمه السماوات والأرض وما فيها، عليم بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، والأوائل والأواخر(٨٤)، ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾ [سبأ:٣].

- وهو سبحانه السميع الذي أحاط سمعه بكل المسموعات، لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفى عليه اللّغات، وسع سمعه كل ما في الأرض والسماوات، لا يعجز عن إدراك مسموع وإن خفي، "إن جهرت بقولك سمعه، وإن أسررت به لصاحبك سمعه، وإن أخفيته في نفسك سمعه، وأبلغ من ذلك أنه يعلم ما توسوس به نفسك وإن لم تنطق به "(٨٥).

- وهو سبحانه البصير المطلع على كل الموجودات، في أقطار الأرض والسماوات، يرى كل ما ظهر وخفي، وما عظم ودقّ، "يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء، في حندس[٨٦] الظلماء، ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة ومخها وعروقها ولحمها وحركتها "[٨٧]، لا يخفى عليه شيء، وهو بكل شيء بصير.

- أيضا يدلنا اسم الله الودود التزاما على رحمة الله، وعظمة الله، ورزق الله، وعلى العديد من الأسماء الحسنى والصفات العلا، لكن المجال لا يسع مزيدا من التفصيل، وحسبنا أن المُراد بدلالة الالتزام ظهر بما تم طرحه، والحمد لله رب العالمين.

فنخلص مما سبق أن لأسماء الله الحسنى وصفاته ثلاث دلالات يجب إثباتها لكل اسم وصفة عند أهل السنة والجماعة، وإنكار شيء منها إلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته، فلو قال قائل أنا أؤمن بدلالة اسم الله الودود على الذات دون الصفة، فهو ملحد، وإن قال أنا أؤمن بدلالة اسم الودود على الذات وصفة الود دون الصفات اللازمة، فهو ملحد أيضا؛ إذ أن الإيمان بالأسماء لا يكمُل إلا بإثبات ما تضمنته من الصفات.[٨٨]

لكننا نشير إلى أن المفسّر قد يفسر اسم الله تعالى أو صفته باللازم، مع إثباته للمعنى الرئيس أو الحقيقي المتمثل بدلالة المطابقة والتضمن، وهذا لا بأس فيه، ومثال ذلك ما مر معنا من أن بعض أهل السنة والجماعة يفسرون اسم الله تعالى الودود بالرحيم، والكريم، مع إثباتهم للمعنى الحقيقي الذي هو المحبة، فهذا من تفسير الصفة باللازم؛ إذ أن ود الله سبحانه وتعالى يدلنا التزاما على رحمته، وعلى كرمه، ولا شك في ذلك.

لكن الإشكال في أن يفسر المفسر اسم الله تعالى بلازمه مع إنكار حقيقته، وهذه طريقة المبتدعة، أهل التعطيل والتأويل، وفي بيان ذلك يقول الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ): "فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى فإنها تفسر بلازمها "[٨٩]، ومعنى ذلك أنهم حين ينفون دلالة المطابقة والتضمن فإنهم يفسرون الصفة بدلالة الالتزام فقط، وهذا هو المحظور.

ويقول الشيخ صالح آل الشيخ في بيان هذه المسألة: "وهناك معطلة عطلوا نصوص الصفات عن معانيها اللائقة بها، أو عطلوا الله عز وجل عن الوصف الذي وصف به نفسه على كماله، وأولوه وحرفوه وتوجهوا به إلى معنى آخر، فخالفهم أهل السنة فآمنوا بظاهر النصوص من غير تعطيل لها ولا تأويل يصرفها عن

حقائقها اللائقة بالله عز وجل "[٩٠].

وفيه بيان أن المعطلة قد يميلوا عن المعنى الحقيقي إلى غيره، منكرين بذلك دلالة المطابقة ومفسرينها بغيرها، بخلاف أهل السنة الملتزمين بظاهر ما تدل عليه النصوص، مع عدم إهمال اللوازم.

الفرع الثاني: اقتران اسم الله الودود بأسماء الله الحسنى

اقترن اسم الله تعالى الودود في كتاب الله تعالى باسمين آخرين من أسماء الله الحسنى، وهما:

الأول: اسم الله (الرحيم) في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [هود:٩٠].

والثاني: اسم الله (الغفور) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج:١٤].

وأيضا اقترن اسم الله تعالى الودود باسم الله تعالى الحليم في أثر ورد عن سفيان الثوري (ت: ١٦١هـ) ¬[٩١]، لكن الاعتبار بما ورد في مصادر التشريع المعتمدة عند أهل السنة والجماعة: كتاب الله تعالى، والسنة النبوية الصحيحة.

لذلك سنبحث في المقصدين التاليين:

- اقتران اسم الله (الودود) باسم (الرحيم).
- اقتران اسم الله (الودود) باسم (الغفور).

والله الهادي إلى سواء السبيل.

المقصد الأول: اقتران اسم الله الودود باسم الرحيم

الرحيم في اللغة:

رحيم على وزن فعيل، صيغة مبالغة من الفعل (رَحِم)، وهو مشتق من الرحمة.[٩٢] والرحمة: هي الرقة والعطف والرأفة، ويقال: رحِمهُ، إذا رقّ له وتعطّف عليه.[٩٣] وقال ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ): "والرحمة: المغفرة"[٩٤] والرَّحِم: موضع تكوين الجنين في الأنثى، وسميت كذلك لأنه يكون منها ما يُرحم ويرقُّ له من ولد.[٩٥]

الرحيم في حق الله تعالى:

الله سبحانه وتعالى هو الرحيم، بل كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف:٦٤]، وهو تعالى: ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [المؤمنون:١٠٩]، وهو ذو الرحمة الشاملة، الذي قال عن نفسه تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦].

يقول السعدي (ت:١٣٧٦هـ): "﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ [الفاتحة:٣]:

المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمّت كل حي، فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات، وبرحمته اندفع عنها كل نقمة، وبرحمته عرّف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبيَّن لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم، بإرسال الرسل، وإنزال الكتب "[٩٦].

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أن اسم الله تعالى (الرحيم) خاص برحمة الله تعالى للمؤمنين دون غيرهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب:٤٣]، وقال أيضًا بعد ذكرهم: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة:١١٧]. وأن اسمه تعالى الرحمن عام في رحمة جميع الخلائق في الدنيا والآخرة؛ لذلك لما ذكر الله سبحانه في كتابه الاستواء على العرش قرنه باسم الرحمن؛ ليعم جميع خلقه برحمته، قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه:٥].[٩٧] وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) أيضا في الفرق بينهما: "الرحمن: دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم: دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، والثاني للفعل،... وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب:٤٣]، ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة:١١٧]، ولم يجيء قط رحمن بهم "[٩٨].

ومعنى ذلك أن اسم الله تعالى الرحمن دال على صفة الرحمة الذاتية التي لا تنفك عن الله تعالى، واسمه تعالى الرحيم دال على صفة الله الفعلية التي تتجدد وقتما يشاء. وهذا التفريق بين الرحمن والرحيم في حال اجتماعهما معا، أما إن ذكر أحدهما بمفرده فهو متضمن لمعنى الآخر.[٩٩]

اقتران اسم الله (الودود) باسم (الرحيم):

قرن الله سبحانه تعالى اسمه الرحيم باسمه الودود في قوله تعالى عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴿٩٠﴾﴾ [هود:٩٠]. وعند النظر لمناسبة خاتمة الآية مع بدايتها، نجد أن نبي الله شعيب عليه السلام يأمر قومه بالاستغفار والتوبة، ثم يقرن رحمة الله بوده تعالى، وفي ذلك إشارة إلى أن الله تعالى يغفر ويرحم ويحب، فمادام عبده تاب وأقبل إليه فلن يرده صفر اليدين، وفي ذلك تصديق للحديث القدسي: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ

أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)[١٠٠]، يقول النووي (ت: ٦٧٦هـ): "ومعناه: من تقرب إليّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة، أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه"[١٠١]

فالله تعالى يغفر لمن تاب إليه، ويرحمه أيضا برحمته العظيمة التي لا تماثلها رحمة، ويغدق عليه حبه تعالى، ويفعل به كل ما يفعله الصادق الود بمن يوده، فأي كرم هذا![١٠٢] وكما قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): " فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه وكذلك قد يرحم من لا يحب، والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه ويرحمه ويحبه "[١٠٣]، وهذا من عظم كمال ربنا عز وجل.

المقصد الثاني: اقتران اسم الله الودود باسم الغفور

الغفور في اللغة:

غفور على وزن (فعول)، صيغة مبالغة من الفعل (غَفَرَ).[١٠٤] وجاء في تهذيب اللغة: " أصل الغَفْر: السّتر والتغطية، وَغفر الله ذنوبَه: أَي سَترها ولَم يَفْضَحهُ بهَا على رُؤُوس الْمَلأ "[١٠٥]. وغَفَر المتاع في الوعاء: أي أدخله، وغَفَر الشيب بالخِضاب: أي ستره ومنع ظهوره، وسمي المغفر مغفرا لتغطيته الرأس، وتقول العرب: اصبغ ثوبك بالسواد فهو اغفر لوسخه: أي استر وأغطى له.[١٠٦]

الغفور في حق الله تعالى:

الله سبحانه وتعالى ذو المغفرة، هو الغفور، وهو الغفار، وهو الغافر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد:٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾ [المجادلة:٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه:٨٢]، وقال أيضا: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ [غافر: ٣].

ومغفرته تعالى تعني ستره لذنوب عباده، وتجاوزه عن مؤاخذتهم بأخطائهم وعيوبهم[١٠٧]، مهما عظمت، ومهما تعددت، ومهما تكررت، هو تعالى: ﴿وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم:٣٢]، عظيم العفو والرحمة، يغفر مرةً بعد مرة، يقول ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ): " فكلما تكررت ذنوبهم تكررت مغفرته "[١٠٨]، بل والأعظم أن مغفرته تعالى للذنوب تتجاوز حدود الدنيا ليصل أثرها للآخرة، عن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ،

فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ...)[١٠٩].

فالحمد لله على ستر الله المُسبل علينا في الدنيا، وعفوه وكرمه علينا في الآخرة، وهذا من عظيم فضله تعالى وإحسانه وكرمه.

اقتران اسم الله (الودود) باسم (الغفور):

قرن الله تعالى في البروج اسمه الودود باسمه الغفور، وسبق اسم الله الغفور اسمه الودود، وفي هذا إشارة إلى أنه تعالى رغم تكرمه وفضله بمغفرة الذنوب والعيوب لعباده وإن تكررت، وإن عظمت، وإن تعددت، إلا أنه أيضا يكرمهم بمحبته، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢]. فالعبد يخطئ، ثم يسأل الله المغفرة، فيغفر الله له، وإن عاود الكرة لغفر له ثانية، وثالثة، إلى مالا يحصى[١١٠]، وذلك كما قال الله تعالى في الحديث القدسي: (وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً).[١١١] ثم مع كرم مغفرته إلا أنه تعالى يحبه أيضا، ويتودد إليه بالنعم ولا يتركه، وهنا العجب، فكونك تغفر لمن أخطأ بحقك أمر حسن، لكن أن تغفر له وتحبه أيضا وتتودد إليه فهذا لا يعبَّرعنه إلا بالكمال الإلهي!، يقول ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): "الغفور الودود: يغفر لمن تاب إليه ويوده ويحبه، فهو سبحانه الموصوف بشدة البطش، ومع ذلك هو الغفور الودود المتودد إلى عباده بنعمه، الذي يود من تاب إليه ""[١١٢].

الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وبعد. ففي ختام هذا البحث نُجمل أبرز النتائج فيما يلي:

١. وجود علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله تعالى الودود، حيث أنه يدور حول المحبة.

٢. ثبوت اسم الله الودود في كتاب الله تعالى دون السنة الصحيحة.

٣. للدلالات اللفظية الوضعية فائدة عظيمة في فهم ارتباط اسم الله تعالى بالصفة التي يحملها، وفي تعلّقه بأسماء الله الأخرى التزامًا.

٤. اقتران أسماء الله الحسنى ببعضها يضفي جمال آخر على جمال معنى الاسم منفردًا، وهذا من كمال عظمة الله وأسمائه وصفاته.

٥. دراسة اسم الله تعالى الودود تدعو إلى محبة الله تعالى وخشيته وإخلاص العمل له، وإلى نشر الألفة والود والتسامح والتعاون بين أفراد المجتمع المسلم.

وأخيرا توصي الباحثة بتعميق البحث والدراسة في معاني أسماء الله الحسنى، وربط الأفراد والمجتمعات بآثارها الإيمانية؛ لينتج لنا مجتمعا عالمًا بالله تعالى، عابدًا، متماسكًا، مراعيًا لأحكام الله الكونية والشرعية، متجمّلا بمكارم الأخلاق الإسلامية.

هذا وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، ح (٢٧٣٦)، (١٩٨/٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، ح (٢٧٣٦)، (١٩٨/٣).

(٣) أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط، ج١١، (بيروت: دار المعرفة،١٣٧٩م)، ص ٢٢٦.

(٤) علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، ج٩، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م)، ص٣٦٨.

(٥) المودة من مراتب المحبة، وعبّر عنها ابن القيم بالوِداد والود. انظر: محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد البغدادي، ط٣، ج٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م)، ص٣٠؛ محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، ص١٦.

(٦) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط٤، ج٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ه=١٩٨٧م)، ص٥٤٩. وانظر: محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط١، ج١٤، (بيروت: دارإحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ص١٦٥؛ نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد، ط١، ج١١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، ص٧٠٣٨؛ أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط، ج٢، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت)، ص٦٥٣؛ محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط١، ج٢، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م)، ص٦١٧؛ أحمد مختار عبد الحميد وفريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ج٣، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)، ص٢٤١٧.

(٧) انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، ص٨٤٨.

(٨) انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، ج١٨، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، ص٢٦١-٢٦٢.

(٩) الحسين بن محمد بن المفضل (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق:

صفوان عدنان الداودي، ط١، (بيروت: دارالقلم، ١٤١٢هـ)، ص٨٦٠.

(١٠) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د. ط، ج٨، (د. م: دار الهلال، د. ت)، ص٩٩. وانظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٥٤٩/٢؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ١٦٥/١٤؛ نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٧٠٣٨/١١؛ محمد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور)، لسان العرب، ط٣، ج٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص٤٥٣؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (مرتضى الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار فراج، د. ط، ج٩، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩١هـ=١٩٧١م)، ص٢٧٨؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٤١٧/٣.

(١١) انظر: محمد بن أحمد القرطبي (شمس الدين)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ج٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م)، ص٣٤؛ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، د. ط، ج١، (د. م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ص٣٢٣.

(١٢) أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، ج٣، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م)، ص١٣٤.

(١٣) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٧٨/٩.

(١٤) المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، د. ط، ج٥، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، ص١٦٥. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٤/٣؛ محمد طاهر الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، ج٥، (د. م: مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية: ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م)، ص٢٨.

(١٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، ح٢٥٥٢، ١٩٧٩/٤.

(١٦) يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ج١٦، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م)، ص١٠٦. وانظر: عياض بن موسى اليحصبي (القاضي عياض)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، ج٨، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م)، ص١٥.

(١٧) **بنو تميم:** قبيلة كبيرة جدا من قبائل العرب، تنتسب إلى: تميم بن مُرِّ بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نِزَار ابن مَعَدّ بن عدنان، تنتشر على مساحات واسعة جدا من نجد، لهجتها العربية من اللهجات الباقية، وتدعى باللهجة النجدية الشرقية، وهي تقابل لهجة قريش، اللهجة الحجازية الغربية، لهم فضيلة ظاهرة، قال أبو هريرة ﷺ: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ)، قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا)، قال: وكانت سبية منهم عند عائشة ~، فقال رسول الله ﷺ: «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه، كتاب العتق، باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية، ح٢٥٤٣، ١٤٨/٣؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيم، وَدَوْس، وَطَيِّئ، ح٢٥٢٥، ١٩٥٧/٤. انظر: أحمد بن يحيى البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق:

سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، ج١٢، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، ص٧؛ أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م)، ص١٨٨؛ صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط١، (بيروت: دار العلم، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م)، ص٦٦، ٧٢؛ موسى بن راشد العازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ط١، ج٤، (الكويت: المكتبة العامرية، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م)، ص٢١٨.

(١٨) قال ابن سيده ¬: "والوِدُّ: الوِتد، زَعَم ابن دريد أَنَّها لغة تميمية، لا أدري هل أراد أنه لا يُغَيِّرُها هذا التَّغْيير إلاَّ بَنُو تَمِيمٍ، أَم هي لغة لِتَمِيم غيرَ مُغَيِّرَة عن وَتِدٍ" ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٣٧٠/٩.

(١٩) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٦٥/١٤؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٥٤٩/٢؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٣٧٠/٩.

(٢٠) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٨٦١.

(٢١) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٦٥٣/٢. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٣/٣.

(٢٢) مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٤١٨/٣.

(٢٣) فسر ابن الأثير الصفة باللازم، وهذا لا ضير فيه عند أهل السنة والجماعة مادام المفسر يثبت الصفة على حقيقتها وظاهرها ثم فسرها باللازم. إذ أنه أثبت الظاهر واللازم، بخلاف المبتدع الذي ينفي الظاهر ويثبت اللازم فقط، (شرح المسألة في الفصل الثاني، مبحث: (دلالات اسم الله الودود).

(٢٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٦٥/٥. وانظر: أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، ج٦، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م)، ص١٩٨٠؛ الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ٢٨/٥؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٤١٨/٣.

(٢٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٥٦/١٥.

(٢٦) مكي بن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة،بإشراف: الشاهد البوشيخي، ط١،ج١٢،(الشارقة: جامعة الشارقة،١٤٢٩هـ=٢٠٠٨ م)، ص٨١٨٦.

(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود:٧] ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة:١٢٩]، ١٢٤/٩. وانظر: الطبري، جامع البيان٢٤/ ٣٤٦؛ أحمد بن الحسين البيهقي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله الحاشدي، ط١،ج١، (جدة:مكتبة السوادي،١٤١٣هـ=١٩٩٣م)، ص١٩٨؛ أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر)، تغليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق: سعيد القزقي، ط١، ج٥، (عمّان: دار عمار، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)، ص٣٤٥.

(٢٨) بعد البحث عن عقيدة الزجاج وجدت أنه سلفي على منهج أهل السنة والجماعة، وله ردود على المعتزلة والرافضة وغيرهم، إلا أنه مؤوّل في باب الصفات، انظر: محمد الشيخ عليو محمد، مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، (الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٧هـ)، ص٧٠٠؛ عبد الله بن صالح الغصن، أسماء الله الحسنى، ط١،

(الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ)، ص١٩٠-١٩١.

(٢٩) إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ط٥، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م)، ص٥٢.

(٣٠) جمع ابن القيم بين المعنيين فاعلا ومفعولا، لكنه رجح معنى كونه تعالى فاعلا؛ لمناسبة معنى المحب مع الغفور والرحيم، قال ¬: "والأول أظهر (الودود بمعنى الواد)؛ لاقترانه بالغفور في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج:١٤]، وبالرحيم في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾} [هود:٩٠]، وفيه سر لطيف وهو أنه يحب التوابين وأنه يحب عبده بعد المغفرة فيغفر له ويحبه كما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢٢]، فالتائب حبيب الله فالود أصفى الحب وألطفه". ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص٤٧.

(٣١) محمد بن أبي بكر الزُّرعي (ابن القيم)، متن القصيدة النونية، ط٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ)، ص٢٠٨.

(٣٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٣٨٨. وانظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٩٤٧.

(٣٣) محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد الفقي، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص٩٣.

(٣٤) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٤٦/٢٤.

(٣٥) انظر: نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا النوتي، ط١،ج٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م)، ص٤٦٦.

(٣٦) لصفات الله تعالى ثلاث دلالات: دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة التزام. (في الفصل الثاني، مبحث: (دلالات اسم الله الودود).

(٣٧) الفصل الثاني، مبحث: (دلالات اسم الله الودود).

(٣٨) "والمقصود بيان أن الإجماع يدخل في أبواب الاعتقاد؛ لتعضيد الأدلة وتقويتها، ولدفع احتمال الخطأ الذي قد يتطرق للظنيات، فيرتفع -بفضل الإجماع- إلى مقام القطعيات... وأنه يستند في أبواب الاعتقاد إلى دليل سمعي: من كتاب أو سنة، لا قياس، ولا أمارة، ولا غير ذلك". عثمان علي حسن، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ط٧، ج١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م)، ص١٥٤.

(٣٩) انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د. ط، ج٢٠، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م)، ص١٦٤.

(٤٠) انظر: علي بن إبراهيم العطار، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، تحقيق: سعد بن هليل الزويهري، ط١، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م)، ص١٨٩-١٩١؛ فرحانة علي شويتة، حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام، د.ط، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)، ص٤.

(٤١) **الحديث الصحيح:** "هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا"، وهو حجة يجب العمل به، سواء كان راويه واحدًا، أو رواه راويان، أو اشتهر برواية ثلاثة فأكثر ولم يتواتر. نور الدين بن محمد عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص٢٤٤،٢٤٢.

(٤٢) **الحديث الحسن:** "هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه غير شاذ ولا معلل"،

وعن حكمه: "مقبول عند الفقهاء كلهم في الاحتجاج والعمل به". عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢٦٦،٢٦٤.

(٤٣) **الحديث الضعيف:** "ما فقد شرطا من شروط الحديث المقبول. وشروط الحديث المقبول ستة، هي: العدالة، الضبط (ولو لم يكن تاما)، الاتصال، فقد الشذوذ، فقد العلة القادحة، العاضد عند الاحتياج". عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢٨٦.

(٤٤) الخلاف في حكمه وارد في كتب علوم الحديث. انظر: عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢٩١.

(٤٥) انظر: عثمان علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ١٧٨/١.

(٤٦) انظر: عثمان علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ٢١٨/١،٢١٠؛ مدحت بن حسن المصري، آثار حجج التوحيد في مؤاخذة العبيد، ط١، (الرياض: دار الحميضي، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م)، ص١٩٧.

(٤٧) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤٩٠/١١. وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٦٤/٢٠؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (عمّان: المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م)، ص٣٦.

(٤٨) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٨٨/٣. وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٣٠/١٩.

(٤٩) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، ج٨، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ=١٩٩١م)، ص٤٦٠. وانظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ٨٦/٦.

(٥٠) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ٨٣ (باب ما جاء في عقد التسبيح باليد)، ح٣٥٠٧، ٤١١/٥. قال الترمذي: هذا حديث غريب. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، د.ط، ج٥، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م)، ص٤١١. حكم الألباني: ضعيف. محمد نوح الألباني (ناصر الدين)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، د.ط، (د.ب: المكتب الإسلامي، د.ت)، ح (١٩٤٥)، ص ٢٨١. وللحديث طريق آخر ببعض الزيادات، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب أسماء الله عزوجل، ح٣٨٦١، ١٢٦٩/٢. قال المحقق: "وطريق الترمذي أصح شيء في الباب، قال: وإسناده طريق ابن ماجة ضعيف". محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، ج٢، (د.ب: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ص١٢٦٩. وقال الألباني: "ضعيف". الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص٢٨٠.

(٥١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب منه (باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة)، ح٣٤١٩، ٣٥٧/٥.قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلى إلا من هذا الوجه". الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ٣٥٨/٥. حكم الألباني: "ضعيف". الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص١٦٩.

(٥٢) محمد بن أحمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢،ج١،(دمشق: مؤسسة الخافقين،١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م)،ص١٢٤.

(٥٣) انظر: عثمان علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ٢١٤/١.

(٥٤) نؤمن بأن الله ﷻ هو الذي سمى نفسه بأسمائه وتكلم بها، وأن أسماءه منه، وليست محدثة مخلوقة؛ لأن كلامه ﷻ غير مخلوق. انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٨٦/٦؛ عبد الله بن يوسف الجديع، العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، ط٢، (د.

م: دار الصميعي، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م)، ص٦٣.

(٥٥) انظر: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: عادل محمد رفاعي، ط٣، ج١ (الرياض: دار الحجاز،١٤٤٠هـ=٢٠١٩م)، ص٤٥٩-٤٦٠.

(٥٦) انظر: أحمد بن محمد الأُبَّذيّ، الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن نولي، د.ط، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م)، ص٤٣٥؛ انظر: أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ص٧٩٥؛ علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، ص١٩٢.

(٥٧) **اللفظ:** الصوت المشتمل على بعض الحروف. **المركب:** ما تركب من كلمتين، فصاعدا، كزيد قائم.**المفيد:** ما أفاد فائدة، يحسن سكوت المتكلم عليها، بحيث لا يصير السامع، منتظرًا لشيء آخر، كقام زيد فخرج: ما كان لفظا مركبا، ولم يفد، كغلام زيد.**بالوضع:** يقصد به الوضع العربي، والمعنى: جعل اللفظ دليلا على المعنى، كوضع زيد على الذات المشخصة مثلا، وخرج بالوضع العربي: ما ليس بعربي، ككلام الأعاجم.انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، حاشية الأجرومية، ط٣، (د.ب: د.د، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)، ص٨.

(٥٨) انظر: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد السهلي، ط١، ج١، (الرياض: أضواء السلف، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م)، ص٧٧.

(٥٩) انظر: عوض الله جاد حجازي، المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، ط٦، (الأزهر: دار الطباعة المحمدية، د.ت)، ص٤٥.

(٦٠) حجازي، المرشد السليم، ص٤٤.

(٦١) انظر: محمود محمد مزروعة، المنطق القديم عرض ونقد، ط٢، (جدة: مكتبة كنوز المعرفة، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)، ص٣٨.

(٦٢) محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تحقيق: سعود عبد العزيز العريفي، د.ط، (د.ب: دالا عالم الفوائد، د.ت)، ص١٧.

(٦٣) انظر: الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، ص١٧.

(٦٤) "تحقيقًا: كمحمد وعلي، وتقديرا: كالضمائر المستترة، في نحو: اقرأ، تعلم، نشكر؛ فإنها ليست بحروف ولا أصوات، والتعبير عنها بالضمائر المنفصلة تقريبا للفهم". عبد الله بن يوسف الأنصاري (ابن هشام)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف البقاعي، د.ط، ج١، (د.ب: دار الفكر، د.ت)، ص٣٣.

(٦٥) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣٣/١. وانظر: الأُبَّذيّ، الحدود في علم النحو، ص٤٣٥.

(٦٦) الجرجاني، التعريفات، ص٢٥٢. وأضاف مبينًا: "والمراد بالإطلاق: استعمال اللفظ وإرادة المعنى، والإحساس: استعمال اللفظ، أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أو لا".

(٦٧) الجرجاني، التعريفات، ص١٠٤. وانظر: محمد رضا المظفر، المنطق، ط٣، (بيروت: دار التعارف، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)، ص٣٧.

(٦٨) قول ابن تيمية: "..فالمتكلم إذا استعمل اللفظ في معنى فذلك المعنى هو الذي عناه باللفظ، وسمي "معنى" لأنه عنى به أي قصد وأريد بذلك، فهو مراد المتكلم ومقصوده بلفظه". ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية،تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١،ج٥،(الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود،١٤٠٦هـ=١٩٨٦م)، ص٤٥٣.

(٦٩) انظر: حجازي، المرشد السليم، ص٤٦؛ المظفر، المنطق، ص٣٧-٣٨؛ الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، ص٢٠.

(٧٠) **اللازم عند المناطقة:** ما يمتنع انفكاكه عن الشيء. محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط١، ج٢، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ص١٣٩٩. (بتصرف)

(٧١) جاء في التهذيب: "وبيت الرجل داره، وبيته قصره". الهروي، تهذيب اللغة، ٢٣٨/١٤.

(٧٢) ذكر المؤلف في كتاب (مختصر معارج القبول) أن دلالة المطابقة تدل على الذات فقط، وأن دلالة الاسم على الصفة هي دلالة التضمن، فمادامت دلالة التضمن تدل على جزء من المعنى الموضوع له الاسم، فلم لم يدلِ الاسم على الذات أيضا تضمنا؟ ولم لم يدل على الصفة مطابقة بما أنه دل عليها تضمنا؟ هذا التقسيم مخالف لما مررت عليه من مراجع أهل السنة، وإن كان قد يُعدُّ لفظيا إلا أنه قد يُشْكِل في المذهب، فيُظَنُّ أن الاسم عندنا لا يدل إلا على العلمية دون الصفة. انظر: هشام عبد القادر آل عقدة، مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ آل حكمي، ط٢٦، (مصر: دار الصفوة، ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م)، ص٣٠.

(٧٣) ابن القيم، مدارج السالكين، ٥٤/١؛ وانظر: كاملة محمد الكواري، المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة ابن عثيمين، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٩هـ=٢٠١٧م)، ص٩٥؛ محمد بن خليفة التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ط٢، (بيروت: دار قرطبة، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م)، ص٣١٨.

(٧٤) انظر: محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، بدائع الفوائد، د. ط، ج٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ص١٨٤.

(٧٥) انظر: عبد الرحمن محمد الدوسري، صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، ط١، ج٣، (الرياض: دار المغني، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م)، ص٤٥٣-٤٥٤؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، د.ط، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ)، ص١٩١.

(٧٦) انظر: محمد بن صالح العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، ط٢، (الرياض: مدار الوطن، ١٤٢٩هـ)، ص٣٧.

(٧٧) انظر: محمد خليل الهراس، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: علوي عبد القادر السقاف، ط٩، (السعودية: مؤسسة الدرر السنية، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م)، ص١٢٩؛ ماهر مقدَّم، التعاليق العلا في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، ط١، (الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م)، ص١٢٩.

(٧٨) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران:١٤٦].

(٧٩) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ [التوبة:٤].

(٨٠) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢٢].

(٨١) سيلي توضيح وقوع المشيئة مع صفة الإرادة.

(٨٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:١٥٩].

(٨٣) **الإرادة على قسمين:**

الأول: الإرادة الكونية (مرادفة للمشيئة): وفيها تتعلق إرادة الله تعالى بكل أمر يريده، يحبه أو لا يحبه، وهي نافذة على أية حال، فكل ما شاء الله وقع، وهي المقصودة في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾ [سورة يس:٨٢].

الثاني: الإرادة الشرعية (مرادفة للمحبة): وهي إرادة الله تعالى المتعلقة بما يحبه ويرضاه، وهذه الإرادة قد تقع وقد لا تقع، وهي المذكورة في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ [سورة النساء:٢٧]، إذ لو كانت المقصودة هنا الإرادة الكونية للزم أن تقع وأن يتوب الله على كل الناس، لكنها الشرعية، لأن الله يريد التوبة لمن فعل أسباب التوبة، فوقعت إرادته لمن فعل الأسباب، ولم تقع لغيره. [1]نظر: محمد خليل الهراس، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: علوي عبد القادر السقاف، ط٩، (السعودية: مؤسسة الدرر السنية، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م)، ص١٢٦؛ [2]محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ط١، ج٣، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٨٤) [3]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٧٦٣-٩٤٥.

(٨٥) محمد بن صالح العثيمين، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، ط١، (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، ص١٨.

(٨٦) [4]**لحندس:** الظلمة، وأسود حندس: شديد السواد، كقولك: أسود حالك. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥٨/٦؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٦٤/٤.

(٨٧) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط٢، (القاهرة: دار السلفية، ١٣٩٤هـ)، ص٤٤.

(٨٨) [5]نظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٦، ج١، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١ هـ)، ص١٢٢.

(٨٩) الكفوي، الكليات، ص٥٤٨.

(٩٠) [6]ل الشيخ، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، ١١٩/١.

(٩١) أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د.ط، ج٧، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م)، ص٢٤.

(٩٢) انظر: الفراهيدي، العين، ٢٢٤/٣؛ الهروي، تهذيب اللغة، ٣٣/٥، ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ٣٣٧/٣.

(٩٣) انظر: محمد بن أبي بكر الرازي (زين الدين)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠ه=١٩٩٩م)، ص١٢٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٠/١٢.

(٩٤) [7]بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٣/ ٣٣٦. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢،٢٣٠.

(٩٥) انظر: الفراهيدي، العين، ٢٢٤/٣؛ أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، ج٩، (د.ب: دار الفكر، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، ص٤٩٨.

(٩٦) [8]لسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٧٧.

(٩٧) انظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ١٢٧/١-١٢٩؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، ج١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ص٤٠؛ محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ه=١٩٩٥م)، ص٥-٦.

(٩٨) [9]بن القيم، بدائع الفوائد، ٢٤/١.

(٩٩) [10]نظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة النساء)، ط١، ج١، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ص١١.

(١٠٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ح٢٦٧٥، ٤/٢٠٦١.

(١٠١) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٣/١٧.

(١٠٢) انظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، ج١٢، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ)، ص١٢٥.

(١٠٣) ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، ص٩٣.

(١٠٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٥/٥، مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٦٢٩/٢.

(١٠٥) الهروي، تهذيب اللغة، ١١٢/٨. وانظر: الفراهيدي، العين، ٤٠٧/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٥/٥.

(١٠٦) ابن منظور، لسان العرب، ٢٥/٥؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٤٩٩/٥؛ الهروي، تهذيب اللغة، ١١٢/٨-١١٣.

(١٠٧) انظر: إسماعيل بن محمد الأصبهاني(أبو القاسم)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد المدخلي، ط٢، ج١ (الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م)، ص١٤٤؛ الهراس، شرح العقيدة الواسطية، ص١٣٣..

(١٠٨) عبد الرحمن علي بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ج٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ص١٧٠.

(١٠٩) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب المظالم والغضب، باب قول الله تعالى: {كم لج لح لخ لم له} [سورة هود:١٨]، ح٢٤٤١، ٣/١٢٨؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ح٢٧٦٨، ٤/٢١٢٠.

(١١٠) انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، ط٢،(الدمام: دار ابن القيم،١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)، ص٧٣-٧٤.

(١١١) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، ح٢٦٨٧، ٤/٢٠٦٨.

(١١٢) ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، ص٩٣.

قائمة المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ط٥، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م).

٣. إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد السهلي، ط١، (الرياض: أضواء السلف، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م).

٤. أحمد بن الحسين البيهقي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله الحاشدي، ط١، (جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م).

٥. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (عمّان: المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م).

٦. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ=١٩٩١م).
٧. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د. ط، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م).
٨. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م).
٩. أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م).
١٠. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر)، تغليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق: سعيد القزقي، ط١، (عمّان: دار عمار، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م).
١١. أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م).
١٢. أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م).
١٣. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، (د.ب: دار الفكر، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م).
١٤. أحمد بن محمد الأُبَّذيّ، الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن نولي، د.ط، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م).
١٥. أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م).
١٦. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت).
١٧. أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م).
١٨. أحمد بن يحيى البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م).
١٩. أحمد مختار عبد الحميد وفريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).
٢٠. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).
٢١. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
٢٢. إسماعيل بن محمد الأصبهاني (أبو القاسم)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد المدخلي، ط٢، (الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م).
٢٣. أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

[٢٤] الحسين بن محمد بن المفضل (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، (بيروت: دارالقلم، ١٤١٢هـ).
٢٥.الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د. ط، ج٨، (د. م: دار الهلال، د. ت).
[٢٦] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: عادل محمد رفاعي، ط٣، (الرياض: دار الحجاز، ١٤٤٠هـ=٢٠١٩م).
٢٧.صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط١، (بيروت: دار العلم، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م).
[٢٨] عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، حاشية الأجرومية، ط٣، (د.ب: د.د، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).
[٢٩] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، ط٢، (الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).
[٣٠] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، د.ط، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ).
٣١.عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).
[٣٢] عبد الرحمن علي بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
٣٣.عبد الرحمن محمد الدوسري، صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، ط١، (الرياض: دار المغني، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).
٣٤.عبد الله بن صالح الغصن، أسماء الله الحسنى، ط١، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ).
[٣٥] عبد الله بن يوسف الأنصاري (ابن هشام)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف البقاعي، د.ط، (د.ب: دار الفكر، د.ت).
[٣٦] عبد الله بن يوسف الجديع، العقيدة السلفية فى كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، ط٢، (د. م: دار الصميعي، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م).
[٣٧] عثمان علي حسن، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ط٧، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م).
٣٨.علي بن إبراهيم العطار، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، تحقيق: سعد بن هليل الزويهري، ط١، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م).
[٣٩] علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).
٤٠.علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م).
[٤١] عوض الله جاد حجازي، المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، ط٦، (الأزهر: دار الطباعة المحمدية، د.ت).
[٤٢] عياض بن موسى اليحصبي (القاضي عياض)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م).
٤٣.فرحانة علي شويتة، حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام، د.ط، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت).

٤٤.كاملة محمد الكواري، المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة ابن عثيمين، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٩هـ=٢٠١٧م).
٤٥. ماهر مقدَّم، التعاليق العلا في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، ط١، (الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م).
٤٦.المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، د. ط، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م).
٤٧. محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تحقيق: سعود عبد العزيز العريفي، د.ط، (د.ب: دالا عالم الفوائد، د.ت).
٤٨. محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ه=١٩٩٥م).
٤٩.محمد الشيخ عليو محمد، مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، (الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٧هـ).
٥٠. محمد بن أبي بكر الرازي (زين الدين)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠ه=١٩٩٩م).
٥١. محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد الفقي، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
٥٢.محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، بدائع الفوائد، د. ط، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت).
٥٣. محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م).
٥٤.محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط٢، (القاهرة: دار السلفية، ١٣٩٤هـ).
٥٥. محمد بن أبي بكر الزُّرعي (ابن القيم)، متن القصيدة النونية، ط٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ).
٥٦.محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد البغدادي، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م).
٥٧.محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
٥٨.محمد بن أحمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، (دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م).
٥٩.محمد بن أحمد القرطبي (شمس الدين)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م).
٦٠. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)' تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، (د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
٦١.محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

٦٢.محمد بن خليفة التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ط٢، (بيروت: دار قرطبة، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م).
٦٣. محمد بن صالح العثيمين، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، ط١، (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
٦٤.محمد بن صالح العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، ط٢، (الرياض: مدار الوطن، ١٤٢٩هـ).
٦٥. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة النساء)، ط١، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ).
٦٦. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ط١، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).
٦٧.محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، ط٧، (مصر: دار الدرة، ١٤٤٠هـ).
٦٨.محمد بن صالح العثيمين،شرح العقيدة الواسطية،ط٦،(السعودية: دار ابن الجوزي،١٤٢١هـ).
٦٩. محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط١، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م).
٧٠.محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، د.ط، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).
٧١.محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (مرتضى الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار فراج، د. ط، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩١هـ=١٩٧١م).
٧٢.محمد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور)، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
٧٣.محمد بن نوح الألباني (ناصر الدين)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، د.ط، (د.م: المكتب الإسلامي، د.ت)، ح (١٩٤٥).
٧٤.محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (د.ب: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
٧٥.محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط١، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م).
٧٦.محمد خليل الهراس، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: علوي عبد القادر السقاف، ط٩، (السعودية: مؤسسة الدرر السنية، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م).
٧٧. محمد خليل الهراس، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: علوي عبد القادر السقاف، ط٩، (السعودية: مؤسسة الدرر السنية، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م).
٧٨. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، د. ط، (د. م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م).
٧٩. محمد رضا المظفر، المنطق، ط٣، (بيروت: دار التعارف، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م).
٨٠. محمد طاهر الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، (د. م: مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية: ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م).

[٨١] محمود محمد مزروعة، المنطق القديم عرض ونقد، ط٢، (جدة: مكتبة كنوز المعرفة، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م).
[٨٢] مدحت بن حسن المصري، آثار حجج التوحيد في مؤاخذة العبيد، ط١، (الرياض: دار الحميضي، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م).
٨٣.مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت).
[٨٤] مكي بن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، ط١، (الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ=٢٠٠٨ م).
[٨٥] موسى بن راشد العازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ط١، (الكويت: المكتبة العامرية، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م).
٨٦.نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م).
٨٧.نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا النوتي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م).
[٨٨] نور الدين بن محمد عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
٨٩.هشام عبد القادر آل عقدة، مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ آل حكمي، ط٢٦، (مصر: دار الصفوة، ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م).
[٩٠] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ).
٩١.يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م).